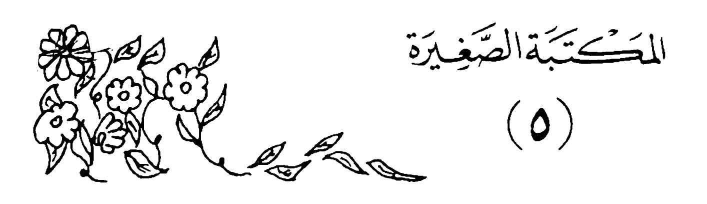
أبو محمّد البطّال

الدكتور يحيي محمود ساعاتي

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع





المكتبة الصغيرة

(٥)

أبو محمد البطال

الدكتور يحيى محمود ساعاتي

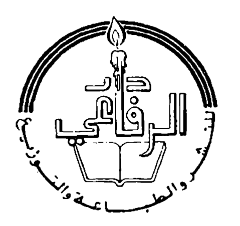


دار الرفاعي

للنشر والطباعة والتوزيع

الرياض

الطبعة الرابعة
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع
ص. ب: ١٥٩٠ - الرياض ١١٤٤١ - تليفون: ٤٧٨٨٨٣٣
تلكس: ٤٠١٣٦٧ (الفرات) - فاكسميلي: ٤٧٩٤٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

صدر هذا الكتيب للمرة الأولى في عام ١٣٩٠ هجرية يحمل الرقم الخامس في سلسلة المكتبة الصغيرة التي يصدرها ويوليها عنايته أستاذنا الفاضل الشيخ عبد العزيز الرفاعي.

ومنذ أن صدر الكتيب في عام ١٣٩٠ هـ أعيد طبعه مرات عديدة دون تغيير يذكر، ولكن صاحبه شعر أن هناك معلومات تحتاج إلى تصويب، وأن هناك معلومات جديدة تستحق أن تُضاف، فكان أن عاد إليه مصوِّباً مضيفاً على أمل أن تحمل هذه الطبعة جديداً ليس في الطبعات السابقة المعادة.

وقد فات على المُعدّ أن يشير في الطبعات السابقة إلى بحث جيد حول البطال وضعه المرحوم محمد علي العبد، ونشرته مجلة العرب الغراء في عام ١٣٨٩ هـ أي قبل صدور هذا الكتيب، وهو بحث جاء ضمن سلسلة كان يصدرها المرحوم العبد بعنوان فدائيون من تاريخنا، وأحسن يوم جعل البطال واحداً منهم

فتحدث عنه مشيراً إلى بعض مواقفه، مشيداً بشجاعته وإقدامه.

وفي مقدمة الطبعة الأولى، والتي ظلت في جميع الطبعات المعادة تمنًّى صاحب المكتبة الصغيرة أستاذنا عبد العزيز الرفاعي أن يتمكن مُعدّ هذا الكتيب من وضع دراسة حول سيرة الأميرة ذات الهمة التي اقترن اسمها باسم البطال، للتعرف على الحقائق التاريخية وراء هذه البطلة، وما مدى نصيبها من هذه القصة الشعبية.

وقد تحقق ذلك في كتاب علمي وضعته الباحثة والأستاذة الجامعية المعروفة الدكتورة نبيلة إبراهيم، والتي أصدرت كتاباً بعنوان «سيرة الأميرة ذات الهمة.. دراسة مقارنة»، عرضت للسيرة وموضوعها وكيفية تكوّنها مع مقارنتها بسيرةٍ مثيلةٍ لها في الأدب التركي.

وإذا كان صاحب المكتبة الصغيرة وضع مقدمة نُشرت في الطبعات السابقة فإن مُعدّ الكتاب وهو يكتب هذه المقدمة، يودّ أن يتقدم بالشكر الجزيل إلى الأديب الرائد عبد العزيز الرفاعي، الذي كان وراء نشر هذا الكتيب في المرة الأولى وفي هذه المرة.

وبعد.. فكما قال الأستاذ الرفاعي في مقدمة الطبعة الأولى

من هذا الكتاب، فإن أبا محمد البطال هذا هو «تجسيد شعبي لعبقرية العقل المفكر، عبقرية الحيلة، وإعمال الفكر، وتسخير الخدعة لتكون في خدمة الحرب والاستعانة بها لصالح الجهاد المقدس».

ولا شك أن حياة البطال ستبقى في إطارها التاريخي وكذلك الشعبي أنموذجاً لحياة المقاتل العربي المسلم، الـذي أقضّ مضاجع الأعداء، وأفنى حياته مجاهداً في سبيل الله قانعاً بالحياة جندياً في جيش العروبة والإسلام.. عازفاً عن حياة الدَّعَة والرفاهية التي كان في مقدوره نيلها لو أراد ذلك، ولكنه وضع نصب عينيه قضية عاش لها حتى مات في سبيلها شهيداً، فخلد ذكره وتحول إلى فارس مقدام، اختلطت الحقيقة بالأسطورة في تصوير شخصيته العجيبة.

الدكتور يحيي محمود ساعاتي

رجب ١٤٠٦ هـ.

تَمْهِيد

قبل أن نشرع في الحديث عن البطال، لا بد لنا أن نلمح إلى المنطقة التي كانت مجال صولاته وجولاته وحروبه ومعاركه في التاريخ والسيرة الشعبية.

وتلك المنطقة هي التي عرفت في التاريخ الإسلامي باسم الثغور[1]، وموقعها كان في أقصى شمال أرض الإسلام، واعتبرت حصنه المنيع أمام هجمات الروم، ومسرح بطولات المجاهدين الذين تفرغوا للذب عن الأمة، والقتال في سبيل

---

(١) الثغور جمع ثغر، اسم لكل موضع في وجه العدو «أبو الفداء، ٢٣٤»، وهي عبارة عن مراكز أمامية تقام في مناطق استراتيجية وتكون فيها ورط وحاميات. وقد اعتاد العرب أن يختاروا في كل بلاد جديدة يفتحونها مدينة استراتيجية تكون معسكراً للجيش، وفي حالة عدم وجود مثل تلك المدن، فإنهم يختارون بقعة استراتيجية ويعسكرون بجندهم وأسرهم فيها «حسيني، ٢٥٨».

إعلاء كلمة الحق طوال فترة تاريخية امتدت منذ فجر الإسلام حتى استيلاء السلاجقة على آسيا الصغرى، وتحوّلها إلى أرض إسلامية صرفة بعد طرد الروم منها كلية.

وتعد الثغور الشامية أشهر الثغور الإسلامية وأهمها، وكانت تشرف على مفارق الطرق الحربية أو الممرات التي يُنتظر أن تخرج منها القوات الرومية، وكانت تتكون من مجموعة من المدن والحصون القوية التي تشكّل في مجموعها درعاً واقياً للأراضي الإسلامية الواقعة خلفها.

ومنها كانت القوات الإسلامية تنطلق مجاهدة في أرض الروم فيما يشبه الحرب الوقائية.

وكان القتال في المنطقة سجالاً بين الفريقين.. فكانت قوات المسلمين تتقدم أحياناً داخل الأرض الرومية، فتستولي على مدنهم وحصونهم، وتعود ظافرة بالغنائم والأسرى. وكان الروم ينتهزون فرصة ضعف قوى المسلمين وتفرّقها، فيكتسحون المنطقة نافذين منها إلى الشام ناشرين معهم الخراب والدمار.

وفي العهد الأموي حظيت المنطقة باهتمام كبير من الحكام، إذ إن عاصمة الدولة «دمشق» كانت لا تبعد إلا قليلاً عنها، لذلك فقد شُيّدت الحصون، وحُصّنت المدن تحصيناً قوياً،

وأُوجد نظام الصوائف والشواتي، وكانت «أذنة» و «مرعش» و «الرها» و «المصيصة» من أهم مدن وحصون الثغور، والأخيرة شيدت في عهد عبد الملك بن مروان.

وكانت الصوائف تتلاحق على أرض الروم منذ فجر الإسلام، ثم تعطلت منذ وفاة معاوية وحدوث الفتن، واشتدت الفتن أيام عبد الملك... فهادن الروم وصالح صاحب القسطنطينية، على أن يؤدي إليه كل جمعة ألف دينار.

فلما سكنت الفتنة، وأجمع أمر المسلمين على يد عبد الملك بن مروان، عاد الغزو الإسلامي لأرض الروم، فأُرسلت الجيوش سنة إحدى وسبعين في الصائفة، وتلاحقت الغزوات الإسلامية منذ تلك الفترة على أرض الروم[1].

وفي تلك المنطقة الملتهبة برز عدد من القادة المسلمين، الذين خلّد التاريخ ذكرهم، من أبرزهم **مسلمة بن عبد الملك بن مروان**، ذلك الأمير المجاهد الذي نبذ حياة اللهو والترف، وانصرف إلى الجهاد والقتال حتى توفاه الله، وكذلك الأمير **عبد الوهاب بن بخت** الذي يُعدّ من علماء عصره، فقد ذكره خليفة بن خياط ضمن الطبقة الثانية من أهل مكة، وقَرَنَه بعدد

---

(١) ابن خلدون، ٣/ ٧٠.

من علماء العصر البارزين أمثال سعيد بن جبير، وعطاء بن أبي رباح[1].

أما أبرز قادة الإسلام في الثغور الشامية في العهد الأموي، فكان **عبدالله البطال**، البطل المجاهد، الذي دَوَّخَ الروم وأدخل الرعب في قلوبهم.

---

(١) الطبقات، ٢٨١.

حياته

في التاريخ الإسلامي أكثر من واحد من الذين اشتهروا بلقب البطّال، فهناك عبدالله بن عبد الواحد الذي كان والياً على الإسكندرية إبّان خلافة المأمون[1]، وأيضاً أبو محمد جعفر ابن السلطان حسين بن ربيع الهاشمي، الذي تُنسب إليه الأسرة الدانشمندية، وهي أسرة تركية كانت تحكم بعض مناطق آسيا الصغرى[2].

أما البطال موضوع هذا البحث، فهو عبدالله البطال كما ذكره الطبري[3] وشمس الدين الذهبي[4]، وعبدالله أبو الحسين

---

(١) عطية الله، ١/٣٣٢.
(٢) زامباور، ٢/٢٢٠.
(٣) تاريخ الأمم والملوك ـ القسم الثاني، ٩/١٥٦٠.
(٤) سير أعلام النبلاء، ٥/٢٦٨.

الأنطاكي، كما يذكره ابن الأثير[1]، وعبدالله أبو يحيى المعروف بالبطال كما يذكره ابن كثير نقلاً عن الحافظ ابن عساكر[2]. أما ما ورد في كتاب دول الإسلام[3] من أن اسم البطال عبد الملك، فيبدو أنه خطأ وقع فيه النساخ، إذ إن الذهبي وهو مؤلف الكتاب، ذكر أن البطال اسمه عبدالله، وذلك في كتابيه العبر[4] وسير أعلام النبلاء[5].

ويذكر الزركلي في الأعلام.. أنه يقال أن اسم والده عمرو، واسم جده علقمة[6].

وقد أجمع أكثر المؤرخين على أنه كان يشتهر بكنية أبي محمد، وهذه شهرته في معظم المراجع الحديثة وبين العامة.

ولا تنسب المصادر التي بين أيدينا البطال إلى قبيلة معينة، ولكنها تنسبه إلى المدينة التي كان ينزل فيها، وهي أنطاكية، ويبدو من نص للسمعاني أن البطال كان يمنيّاً، إذ ورد في ذلك

---

(١) الكامل في التاريخ، ٤/٢٤٩.
(٢) البداية والنهاية، ٩/٣٣١.
(٣) ص ٥٥.
(٤) ١/١٤١.
(٥) ٥/٢٦٨.
(٦) ٤/٧٤.

النص ما يلي: «البَطّال، بفتح الباء الموحدة وتشديد الطاء المهملة، هذه النسبة للبطال، وهو اسم الجد أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن البطال البهاني نزيل مصيصة، وهو من صعدة اليمن، قدم بغداد وحدث بها عن علي بن مسلم الهاشمي، وأحمد بن عبدالله القبري، والعباس بن محمد الدوري، سمع منه ابن المقري بالمصيصة بعد سنة عشر وثلاثمائة[١]. وذكر السيوطي أن البطّالي بالتشديد نسبة إلى البطال، جد[٢].

إذاً فنسبة البطالي هذا لأن أحد أجداده كان يُعرف بالبطال، ثم إنه كان ينزل بالمصيصة، الثغر الذي كان ينطلق منه البطال في العهد الأموي. معنى ذلك أنه من أحفاد أبي محمد البطال الذي يوضح لنا نص السمعاني أصله فيجعله يمنياً من صعدة.

وتغفل المصادر ذكر السنة التي وُلد فيها البطال وكذلك المنطقة، ولكن يبدو أنه وُلد حوالي منتصف القرن الهجري الأول، إذ إنه كان في عهد عبد الملك بن مروان المتوفى سنة ٨٦ هـ، في سن تسمح له بقيادة جيش كبير، وتجعله موضع ثقة

---

(١) الأنساب، ٨٤. معروف، ٨.
(٢) لب الألباب، ٣٩.

لدى هذا الخليفة المحنّك الذي اشتهر بحسن اختياره للقادة والحكام.

والذي نستطيع أن نستخلصه حول نشأة البطال أنه نشأ في بيئة صالحة واعية لعقائد الإسلام، مؤمنة بقِيَمه، وغرست تلك القيم والعقائد في البطال منذ صغره، فشب مؤمناً، يسعى في سبيل نصرة الإسلام، ويعمل على مجاهدة أعدائه.

وليس من المستبعد أن يكون البطال قد وُلد في أنطاكية التي كانت مقدسة في نظر الروم، إذ كانوا يطلقون عليها «مدينة الله»، و«أم المدن»، وكانت إحدى كراسي الروم وهي كرسي بطرس[(١)]. وقداستها هذه جعلتها هدفاً لمعظم حملات الروم، وقد سقطت في أيديهم مرات بعد فتحها على يد أبي عبيدة بن الجراح سنة ١٧ هجرية[(٢)].

ولعل أسرة البطال قاست مثل غيرها من الأسر التي قطنت أنطاكية بعد فتحها من وحشية الروم، مما غرس في نفس البطال كراهية الروم منذ حداثته، لذلك فقد ظل يجاهدهم حتى توفاه الله.

---

(١) القرماني، ٥/١٣١.

(٢) ابن خلدون، ٣/٧١، ٧٢.

شَخْصِيَّتُه

يصعب على الباحث أن يستخلص صفات البطال، ومعالم شخصيته، وذلك لقلة النصوص التاريخية الموثوقة التي عرضت له، ثم لكثرة القصص والأساطير التي حيكت حوله، ولكن رغم ذلك نستطيع، من خلال تلك النصوص القليلة، أن نقول: إن البطال كان يتمتع بشخصية جذابـة، مقومـاتها: المرح، والذكاء، والشجاعة، والأمانة، والثبات على العقيدة. وقد أهّلته تلك الشخصية الجذابة، على أن يقيم صلات وثيقة مع عدد من أبـرز رجالات ذلـك العصر، كـان من بينهم عبد الوهاب بـن بخت، الذي استشهد في إحدى المعارك بين يدي البطال، مؤكداً بذلك متانة ما بين الاثنين من صلات ومحبة، ومنهم الخليفة عبد الملك بن مروان، الذي كان يقدّره ويثق فيه، فقد أوصى ابنه مسلمة أن يجعله على مقدمته، عندما كان مسلمة على رأس الحملة المشهورة لفتح القسطنطينية، كما عيّنه والياً على المصيصة، وكانت من مدن الثغور الهامة، وظلت علاقة البطال وثيقة مع من جاء بعد عبد الملك من خلفاء وأمراء بني أمية.

جهادُه

كان البطال كما تصوره الروايات التاريخية، البطل الأكبر في الحروب التي نشبت في الثغور الإسلامية في العهد الأموي[1]. ومن هنا أضفت عليه الكتب التي تحدثت عنه ألقاب الفروسية والبطولة، من مثل قول الذهبي: «رأس الشجعان والأبطال»[2]، وإشارة لسترنج إليه: «بطل العهد الأموي»[3].

ويبدو أنه قد أظهر شجاعة وبسالة.. أصبحت فيما بعد مادة للقصاصين والرواة، فحاكوا حوله الكثير من قصص الشجاعة والبطولة الخارقة، وتسرّبت تلك القصص والأخبار إلى كتب التاريخ، فأصبح الباحث في حيرة من أمره، لا يستطيع أخذ

(١) فلهاوزن، ٣٢٨.
(٢) سير أعلام النبلاء، ٥/٢٦٨.
(٣) بلدان الخلافة الشرقية، ١٧٨.

كل شيء يقال عن هذا الرجل مأخذ الصدق. ولعل من نماذج القصص في كتب التاريخ: الرواية التي تقول إن البطال غزا أرض الروم ذات مرة فدخل قرية لهم، فسمع امرأة تقول لصغير لها يبكي: (تسكت وإلا سلمتك للبطال)، ثم رفعته وقالت: (خذه يا بطال)، فتناوله من يدها[١].

ونلاحظ تسرب العنصر القصصي في الرواية التي تتحدث عن أول حملة شارك فيها البطال وهي حملة مسلمة بن عبد الملك بن مروان في عهد عبد الملك، حيث جُعل له دور كبير فيها، إذ أوصى عبد الملك ابنه مسلمة به، وأمّره على رؤساء أهل الجزيرة والشام، وأمر ابنه مسلمة أن يجعله على مقدمته وطلائعه وقال عنه إنه ثقة شجاع مقدام، فجعله مسلمة على عشرة آلاف فارس، فكان بينه وبين الروم[٢].

ويبدو أن العنصر القصصي قد تسرب إلى هذه الرواية بشكل ضئيل يظهر في عدد القوة التي جُعل على رأسها البطال، واستغل القصاص هذه الرواية فتزايدوا فيها، فجاءت بصورة قصصية محضة في كتب متأخرة، كما نجدها عند ابن عربي،

---

(١) ابن الأثير، ٤/٩٤.
(٢) ابن كثير، ٩/٢٣١.

حيث ذكرها تحت فصل عنوانه: «ذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وما عمل من الأعاجيب في بلاد الروم ودخوله القسطنطينية على أتم الروايات إن شاء الله تعالى».

ويورد ابن عربي تلك الرواية، فيحدثنا عن كيفية جمع القوة، وتوزيع القيادات، فعلى تميم: محمد بن الأحنف بن قيس، وعلى همدان: عبدالله بن قيس، وعلى ربيعة: عبد الرحمن بن صعصعة، وعلى طي ولخم وجذام: عبدالله بن عدي بن حاتم الطائي، وعلى أهل الجزيرة والشام: البطال، ويذكر خطبة عبد الملك في الجند فيورد نص ابن الأثير: (... وصيّر على طلائعك البطال وأمره فليعس بالليل في العسكر فإنه أمين ثقة مقدام شجاع..).

ويلعب البطال في رواية ابن عربي هذه دوراً أسطورياً في الحملة فيذكر ابن عربي أن جيش مسلمة تقدم في أرض الروم، وكان على المقدمة البطال فلقي في طريقه بطريقاً من بطارقة شمعون (وهو صاحب عمورية) فقاتله قتالاً شديداً حتى انهزم، فلحقته قوة البطال، ونشب القتال مرة أخرى، واستمر يوماً وليلة ثم بعد أداء الصلاة استمر القتال وحمل البطال على القوم حملة منكرة وحمي وطيس القتال، فاشترك مسلمة بن عبد الملك بنفسه، فلما شاهده البطال ترجل وأقدم هو ومحمد بن

الأحنف، فقاتلوا وجثوا على الركب، وفي المعركة لقي البطال شمعون فقتله، فانهزم القوم، وعاد البطال برأسه إلى مسلمة وذهبت القوة الرومية المنهزمة إلى عمورية، ولحقها الجيش الإسلامي ففتح المدينة، وكان للبطال الدور الأكبر في المعركة التي نشبت حول عمورية، وكذلك في المعركة التي نشبت حول السماوة الكبرى، فهو الذي دخل من الباب الأعظم وقتل من القوم مقتلة عظيمة[١].

ولا تختلف رواية ابن عربي هذه عن الرواية التي نجدها في السيرة الشعبية الشهيرة «سيرة الأميرة ذات الهمة». ولكن إذا كان دور البطال في السيرة يرتكز على الحيلة والدهاء، فهو هنا مقاتل شجاع يلعب دور ذات الهمة أو عبد الوهاب في السيرة الشعبية. ويذكر (كانار)[٢] أن هذا الوصف الشعبي استمد ابن عربي أصوله من وصف البلعمي، وهو مؤرخ فارسي قام بترجمة تاريخ الطبري إلى الفارسية.

وقد ذكر صاحب «العيون والحدائق» قصة حملة مسلمة على القسطنطينية وتحدث عن دور البطال فيها، ولكن بصورة تقترب

---

(١) ابن عربي، ٢/٢٢٤ ـ ٢٣٣.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ـ الطبعة الإنجليزية.

من الواقع، وهو يذكر أن البطال كان على شرطة مسلمة وكان يقود له سراياه[1]. وذكر الذهبي أن البطال كان على طلائع مسلمة بن عبد الملك.

ومن الروايات الأخرى التي يشعر المرء من قراءتها أن عنصر القصة الشعبية يغلب عليها ما يذكره ابن كثير مدلِّلاً على دهاء البطال، فيروي أن عبد الملك ابن مروان لما ولّاه المصيصة، بعث البطال سرية إلى أرض الروم، فغاب عنه خبرها، فلم يدر ما صنعوا، فركب بنفسه وحده فرساً له، وسار حتى وصل عمورية، فطرق بابها ليلاً، فقال له البواب: من هذا؟ قال البطال: فقلت. . أنا سياف الملك ورسوله إلى البطريق، فأُخُذ لي طريقاً إليه، فلما دخلت عليه. . إذا هو جالس على سرير، فجلست معه على السرير إلى جانبه، ثم قلت له: إني قد جئتك في رسالة فمُر هؤلاء أن ينصرفوا، فأمر من عنده فذهبوا. قال: ثم قام وأغلق باب الكنيسة عليّ وعليه، ثم جاء فجلس مكانه، فاخترطت سيفي وضربت به رأسه، وقلت له: أنا البطال. . فاصدُقني عن السرية التي أرسلتها إلى بلادك، وإلا ضربت عنقك الساعة. . فأخبرني ما خبرها؟.

---

(١) ٣/٢٨، ٢٩.

فقال: هم في بلادي ينتهبون ما تهيّأ لهم، وهذا كتاب قد جاءني نخبرهم أنهم في وادي كذا وكذا.. والله لقد صدقتك. فقلت: هات الأمان، فأعطاني أمان. فقلت: آتني بطعام، فأمر أصحابه فجاءوا إليّ بطعام فوضع لي، فأكلت.. فقمت لأنصرف. فقال لأصحابه: اخرجوا بين يدي رسول الملك.. فانطلقوا يتعادون بين يدي. وانطلقت إلى ذلك الوادي الذي ذُكر، فإذا أصحابي هناك.. فأخذتهم ورجعت إلى المصيصة(١).

وبعد حملة القسطنطينية التي اشترك فيها البطال، يختفي ذكره من كتب التاريخ فترة تمتد حتى سنة ١٠٩ هـ، حيث يبرز على مسرح الأحداث في الثغور مرة ثانية، ففي تلك السنة غزا معاوية بن هشام أرض الروم، وكان على مقدمته البطال، فافتتح خنجرة(٢).

ويختفي ذكر البطال مرة أخرى حتى سنة ١١٣ هـ، حيث يشار إليه أنه كان على رأس حملة إسلامية، يبدو من نص للطبري أنه كان قائدها، وكان معه عبد الوهاب بن بخت، وقد

---

(١) الكامل، ٩/٣٣٢ ـ ٣٣٣.

(٢) اليعقوبي، ٢/٣٢٩.

انهزم المسلمون خلال المعركة، وبقي البطال ومعه قلة من المجاهدين في الميدان، كان من بينهم ابن بخت، الذي أخذ يحث القوم على القتال حتى استشهد[1].

وفي السنة التالية أي سنة ١١٤ هـ اشترك البطال في حملة على رأسها معاوية بن هشام، وفيها التقى بـ(قسطنطين) في جمع، فهزمهم وأسر قسطنطين[2]، وهو كما يذكر (كانار)[3] من قادة الروم، ويجعله ابن كثير ملك الروم في تلك الفترة، ويقول عنه إنه ابن هرقل الذي كتب إليه النبي ﷺ[4].

ويجعل اليعقوبي الحملة السابقة في سنة ١١٥ هـ، فيذكر أنه في تلك السنة غزا «معاوية وسليمان ابنا هشام وعلى المقدمة البطال فلقي قسطنطين فأسره وهزم الروم»[5].

ويجعلها صاحب «العيون والحدائق» في السنة نفسها، ولكنه

---

(١) الطبري ـ القسم الثاني، ١٥٥٩/٩؛ ويجعلها صاحب العيون، ٣/ ٩٠، في سنة ١١٢ هـ؛ ويشير الذهبي إلى أن قائد الحملة كان مالك بن شبيب الباهلي، العبر، ١/ ١٤.

(٢) الطبري ـ القسم الثاني، ١٥٦١/٩؛ ابن خياط، ٢/ ٣٦٠؛ ابن كثير ٣٠٦/٩؛ ابن تَغْري بَرْدي ١/ ٢٧٤.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ـ الطبعة الإنجليزية.

(٤) الكامل في التاريخ، ٢٠٦/٩.

(٥) ٢/ ٣٢٩.

يوردها في أسلوب قصصي[1]، فيذكر أنه في سنة ١١٥ هـ، غزا معاوية بن هشام الصائفة ومعه أخوة سليمان، ومعهما أهل الشام والجزيرة وعبدالله البطال، فلما التقى المسلمون والروم، وكان على الجماعة عبدالله البطال برز غلام من الروم وقال: أنا الغلام البريدي مولى أم البنين من بني أمية، فبرز إليه رجل من المسلمين فقتله، واستمر هذا الغلام يقتل كل من يبرز إليه من المسلمين، فقال البطال: (هذا ابن الفاجرة يقتل أصحابنا ونحن ننظر إليه)، فأراد بعض أصحاب البطال أن يبرز إليه، ولكن البطال أصر أن يبارزه هو بنفسه فقيل له: (أنت أمير الجماعة إن أصبت ضاع الناس)، فقال: (لا . . لعمري يا معشر الناس إنْ أصبت فأميركم عثمان) وخرج وبعد مبارزة عنيفة استطاع البطال أن يقتل الفارس الرومي. وطريقة قتل البطال لهذا الفارس يوردها صاحب «العيون» بشكل قصصي جذاب، يماثل ما نجده في السير الشعبية مثل سيرة عنترة، وسيرة ذات الهمة، والظاهر بيبرس، فبعد أن تخلّص البطال من طعنة مركّزة وجّهها إليه الفارس الرومي، ضربه على رأسه فقدّ رأسه ويده وكتفه حتى بلغ السيف إلى عنق فرسه، وصاح البطال: (خذها وأنت الغلام البريدي مولى أم البنين وأنا البطال).

---

(١) ٣/ ٩١.

وبعد حملة معاوية بن هشام وأخيه سليمان التي حدثت في سنة ١١٤ أو ١١٥ هـ، يعود ذكر البطال إلى الاختفاء، ويستمر مختفياً حتى سنة وفاته، وقد لاحظنا من قبل أن ذكره قد اختفى أيضاً بعد حملة مسلمة، وظل حتى سنة ١٠٩ هـ حيث برز ذكره مرة أخرى ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن البطال كان يقود جماعة من المتطوعين التي كانت تقاتل في أغلب الأحيان معتمدة على نفسها، وتشترك أحياناً ضمن قوات الدولة، وفي هذه الأحيان كان ذكر البطال يرد ضمن النصوص التاريخية، لأن المعارك التي تشترك فيها قوات الدولة كانت مشهورة ومعروفة في معظم الحالات.

ومهما يكن من تسرب للعناصر القصصية فيما أوردته بعض كتب التاريخ فإن البطال يُعَدّ أحد أبرز قادة الإسلام في العصر الأموي، ولم يبالغ الذهبي عندما أطلق عليه لقب «فارس الإسلام»[١]. ولا شك أن الأخبار والروايات القصصية التي وصفت شجاعته اعتمدت على جذور تاريخية شأنها في ذلك شأن معظم القصص العربية مثل قصة عنترة وقصة الظاهر بيبرس وغيرهما، فقد نذر البطال نفسه للجهاد وانشغل به حتى أنه لم يستطع أن يؤدي فريضة الحج إلا في السنة التي استشهد فيها[٢].

(١) دول الإسلام، ٥٥.
(٢) ابن كثير، ٢٣١/٩.

البَطَّالُ والتُّرك

شُهْرَتُه

وقد نال البطال شهرة واسعة في القديم والحديث، وغدا بطلاً أسطورياً تعتز به وتفخر أمتان: الأمة العربية، والأمة التركية، هذا فضلاً عن شهرته العريضة بين الروم في القديم.

البطال والترك:

وفيما يتعلق بشهرته بين الأتراك، نلاحظ أنه بعد أن أصبحت منطقة الثغور منطقة إسلامية يقطنها الأتراك السلاجقة، تناقل هؤلاء سيرة البطّال واستمدوا من أحداث قتاله مع الروم طاقة تزودوا بها في قتالهم للروم وأقاموا له جامعاً في قيصرية يعرف بجامع «أبي محمد البطال»(١)، واعتبروه فيما بعد من أبطالهم الأسطوريين وهو يعرف لديهم باسم «سيد غازي بطال»، كما أقاموا له ضريحاً جنوبي «اسكي شهر»(٢). وقصة البطال التركية تعرف باسم «سيد بطال» لها نسخ مختلفة بعضها بالشعر وبعضها بالنثر، وقد درسها «فليشر» وترجمها إلى الألمانية ونشرت القصة

---

(١) القزويني، ٥٥٣؛ لسترنج، ١٧٨.

(٢) عطية الله، ١/ ٣٢٤.

النثرية عدة مرات بعنوان «مناقب غزوات سيد بطال» منها طبعة عام ١٢٧٨ هـ (١٨٧٠ م)(١). وقد عد «بارتولد» قصة البطال من معالم الأدب التركي الجديد، حيث قال: (والحق أن الأتراك أبدعوا لغة جديدة أدبية في التركستان وفي آسيا الصغرى وإن كانت على غرار غيرهم، ففي آسيا الصغرى أخذت قصص البطل العربي السيد بطال الذي استشهد في أيام الأمويين وجعلت منه مقاتلاً تركياً)(٢)

وترى الدكتورة نبيلة إبراهيم أن العلاقة قوية بين السيرة العربية والحكاية التركية، وهو ما يدفع إلى التأكيد حول تأثير إحدى الحكايتين على الأخرى. وهي هنا ترجح أن «سيرة الأميرة ذات الهمة» قد تركت أثرها في حكايات (أسفار السيد البطال) التركية(٣).

وقد بلغ من اهتمام الأتراك به وتعلقهم بسيرته أن الأسرة الدانشمندية وهي من الأسر التي حكمت في مناطق آسيا الصغرى وأصلها من ملطية تلحق نسبها بالبطال(٤).

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية، ٦٧٥/٣.
(٢) تاريخ الحضارة الإسلامية، ١٣٦.
(٣) سيرة الأميرة ذات الهمة: دراسة مقارنة، ١٣٧.
(٤) دائرة المعارف الإسلامية، ١١٣/٩.

البَطّال والعَرَب

إن شهرة البطال ـ كقائد ومجاهد عربي مسلم كان له دور كبير في معارك الثغور الإسلامية ـ بسيطة بين الخاصة في البلاد العربية لا تكاد تتعدى المتخصصين، ولعل شهرته العريضة بين العامة قد جنت عليه، فاعتبرته الخاصة شخصاً أسطورياً لا أكثر، لذلك كانت الدراسات التي تناولته نادرة للغاية. . وقد اهتم به أحد المستشرقين وهو (كانار)[1]، فوضع دراسة عن شخصيته وذلك هو الكتاب الوحيد الذي وُضع عنه، كما كتب عنه محمد علي العبد دراسةً ضمن السلسلة التي كان ينشرها في مجلة العرب بعنوان «فدائيون في تاريخنا» عرض فيها لنماذج من بطولاته[2].

أما العامة في البلاد العربية فتعرف البطال حق المعرفة،

---

(١) الموسوعة العربية الميسرة، ٣٧٦.

(٢) مج ٤، ج ٢ (شعبان ١٣٨٩ هـ) ص ١٤٦ ـ ١٥٤.

وتكبره وتقدره كثيراً، وذلك لأنه محور ارتكاز السيرة الشعبية الشهيرة «سيرة الأميرة ذات الهمة» ومن أبطال قصص ألف ليلة وليلة.

ويبدو أن القُصّاص في العصر العباسي قد اتخذوا من شجاعة البطال مادة خصبة لقصصهم وأخبارهم.

وقد أشار إلى ما شاب سيرة البطال من أكاذيب وافتراءات ابن تيمية عندما تحدث عن كتاب تنقلات الأنوار المنسوب للبكري، فذكر أنه فيه كذب وافتراء على الله ورسوله وعلى أصحاب رسول الله ﷺ:

(وقد افترى فيه من الأمور من جنس ما افتراه المفترون في سيرة دلهمة والبطال وسيرة عنترة وحكايات الرشيد)[1].

ويتحدث ابن تيمية عن حقيقة البطال وكيف أنه كان من أمراء المسلمين المعروفين، غير أن الكذابين زادوا في سيرته من الأكاذيب ما لا يحصيه إلا الله، وذكروا دلهمة والقاضي عقبة وأشياء لا حقيقة لها[2].

ويتحدث باحث معاصر عن هذه الناحية فيقول:

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٨/ ٣٥١.
(٢) السابق، ١٨/ ٣٥٢.

(لقد بقيت صور خيالية للبطال بعد موته في أذهان الناس في بلاد الشام وسواها، صوّروها في قصصهم وخرافاتهم التي ظلوا يتحدثون عنها في كتبٍ حمل المؤرّخون عليها ولم ترضهم، ولكنها تدل على شجاعة الرجل التي أدهشت الناس من بني قومه وغيرهم، وعلى الحب العميق الذي خلّدته أعماله في قلوب بني امته على مر العصور والأزمان)[1].

وتنقسم القصص التي حيكت حول البطال إلى قسمين:

القسم الأول: وهي القصص التي تصوِّره فارساً شجاعاً ومقاتلاً بارعاً، يهزم الجيوش، ويفتح المدن، ويقود الطلائع، ويبارز فرسان الروم فيغلبهم. هذه القصص نجدها في تاريخَيْ ابن كثير وابن الأثير، وكتاب العيون والحدائق، وكتاب ابن عربي محاضرات الأبرار.

أما القسم الثاني: فهي القصص التي تصوِّره في صورة الرجل البارع الاحتيال الذي يفتح المدن، ويهزم الجيوش بالحيلة والخداع، وذلك ما نجده في السيرة الشعبية «سيرة الأميرة ذات الهمة».

---

(١) محمد علي العبد «البطال»: العرب، مج ٤، ج ٢ (شعبان ١٣٨٩ هـ) ص ١٥٤.

وقد هاجم جملة من المؤرخين النوع الثاني، وغفلوا عن الأول اعتماداً على الجذور التاريخية له، ومن الذين هاجموا النوع الثاني ابن كثير[1] والحافظ الذهبي فقال في معرض حديثه عن البطال: (وله أخبار مجملة لكن كذبوا عليه وحمّلوه من الخرافات والكذب ما لا يُحَدّ ولا يوصف)[2] وابن تَغْري بَرْدي الذي يقول: (والعامة تكذب على أبي محمد هذا بأقوال كثيرة ويسمونه البطال في سير كثيرة لا صحة لها)[3].

(١) البداية والنهاية، ٩/٢٣٢.
(٢) العبر، ١/١٤١.
(٣) النجوم الزاهرة، ١/٢٧٣.

البَطّال وَالسِّيرَة الشّعبيّة

ويُعَدّ البطال من الشخصيات الرئيسية في السيرة الشعبية «الأميرة ذات الهمة»، التي تبين بصورة واضحة الحروب التي كانت تقوم بين القبائل العربية من ناحية، وبين العرب والبيزنطيين من ناحية أخرى، وفي هذه القصة وأمثالها من القصص الحربية، يجد المرء الكثير من الأخبار المتعلقة بالحروب والهجرات التي أدت إلى انتشار الإسلام وأخباراً متعددة ذات صلة بالشعوب الأجنبية(١).

وتمتلىء المجلدات السبعة بأخباره، والتي يبدو أنها جُمعت على مراحل زمنية مختلفة، وقد أشار الحافظ الذهبي إلى ذلك حيث يقول: (ووضعوا له سيرة كبيرة كل وقت يزيد فيها من لا يستحيي من الكذب)(٢).

---

(١) علي فؤاد حسنين، ١٤٧.

(٢) العبر، ١/١٥٤.

ويبدو أنها نشأت أول الأمر في منطقة الثغور، وهو رأي الدكتورة نبيلة إبراهيم، التي تستند في ذلك على قرائن لغوية في السيرة نفسها تتمثل في ألفاظ عامية شامية وكذلك استخدام بعض الألفاظ والعبارات الإغريقية[١].

وهو في السيرة رجل بارع الاحتيال، عجيب الخداع، كثيراً ما يأتي النصر على يديه، فقد حدث في إحدى المعارك التي وقعت بين المسلمين والروم أن هزم الروم، فلجأوا إلى مدينتهم، وأغلقوا الأبواب خلفهم، لكن البطال كان قد تنكّر في زيّ راهب ودخل معهم إلى المدينة، وظل يعمل على فتح أبوابها للمسلمين، وأخيراً تمكّن من ذلك فدخلها المسلمون واحتلوها[٢].

وكثيراً ما يصطدم البطال في السيرة بالقاضي عقبة الذي انحرف عن الطريق السويّ، فانحاز إلى صفوف الروم، وأخذ يكيد للمسلمين وذلك بالمكر والخداع. . ولكن البطال كان بالمرصاد يفضحه ويقاومه، وقد لقي البطال من القاضي عقبة هذا ألواناً من الكيد. . ولكن النصر النهائي غالباً ما يكون للبطال.

---

(١) سيرة الأميرة ذات الهمة: دراسة مقارنة، ٦٢ ـ ٦٣.

(٢) سيرة الأميرة ذات الهمة، ٢٦/٢٢ ـ ٣٠.

وإذا كان التاريخ لا يمدنا بشيء عن نشأة البطال وأسرته، فإن السيرة لا تبخل علينا بذلك، فهي تحدثنا عن والده واسمه في السيرة «الحصين بن ثعلبة»، وتروي لنا كيف كان البطال كسولاً جباناً في صغره، فهو (لم يكن يحضر حرباً ولا ضرباً، بل كان يفزع إذا رأى فأراً في الدار أو سمع من الثور خوار، وكان إلى جانب جبنه كسولاً حتى إنه إذا كان نصفه في الظل والنصف الآخر في الشمس وهو نائم فإنه يكسل أن يزحف من الشمس الحامية إلى الظل. .)[1].

ولكن البطال لم يستمر على حاله تلك فقد كان على موعد مع الأقدار، فذات يوم كانت هناك معركة، وطُلب من البطال أن يشترك ولكنه رفض. . وأخيراً طلب منه والده أن يقف على ربوة ليشاهد منها سير المعركة وهناك حدث ما جعله ينفض عن نفسه ثوب الجبن، فبينما كان يقف مع رومي جبان مثله فر من

(١) سيرة ذات الهمة اختصار عباس خضر، ١٠٧. تتفق نشأة أبي محمد الكسلان، التي نجدها في ألف ليلة وليلة، مع ما تذكره السيرة الشعبية عن نشأة وكسل البطال، فقد جاء في حكاية أبي محمد الكسلان مع الرشيد أنه روى للرشيد سبب تسميته بالكسلان. . فقال: (وكنت أنا في صغري من أكسل من يوجد على وجه الأرض، وبلغ من كسلي أني إذا كنت نائماً في أيام الحر وطلعت عليّ الشمس أكسل عن أن أقوم وأنتقل من الشمس إلى الظل. . .) ألف ليلة، ١/٥٦٩.

المعركة إذ سقط سهم طائش قريباً منهما، والذي أدهش البطال وجعله يصبح شجاعاً أنه وجد ذلك السهم مغروساً في ثعبان كبير، وبعد هذه الحادثة انطلق البطال إلى المعركة وأخذ يقاتل قتالاً أدهش فرسان المسلمين.

ويلتصق اسم البطال في السيرة باسم الأمير عبد الوهاب ابن ذات الهمة من زوجها وابن عمها الحارث بن ظالم الكلابي، ومعروف أن بطال التاريخ كان صديقاً حميماً للعالم المجاهد الأمير عبد الوهاب بن بخت الذي كان مولى من موالي بني مروان.

وتمتد حياة البطال في السيرة إلى فترة متأخرة من العصر العباسي، وكانت المنطقة الرئيسية لتحركات بطال «السيرة» هي منطقة الثغور والأراضي الرومية، وهي المناطق التي شهدت كفاح البطال وجهاده ضد الروم في التاريخ الإسلامي إبان العهد الأموي.

وقد طُبعت «سيرة ذات الهمة» مرات عديدة، ودُرست من قبل عدد من الباحثين على رأسهم «فليشر» و«كانار» من المستشرقين، كما وضعت الدكتورة نبيلة إبراهيم دراسة مطولة عنها بعنوان «سيرة الأميرة ذات الهمة: دراسة مقارنة» قارنت فيها بينها وبين السيرة التركية وبين بعض الملاحم والقصص

الشعبية في الأدب البيزنطي[1]، وعرض لها فؤاد حسنين علي في مواضع عديدة في كتابه «قصصنا الشعبي»، واختصر السيرة وهذبها عباس خضر وجعلها في كتاب بلغت صفحاته **١٣٣** صفحة.

والواقع الذي لا مراء فيه أنه لولا البطال لما كان لهذه السيرة أية نكهة، إذ إنه بحيله العجيبة ومرحه وخفة روحه قد أضفى عليها حركة وحيوية.

---

(١) نشرت في القاهرة عن دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، وجاءت في ٢٦٠ صفحة ولم يذكر عليها تاريخ النشر.

وَفاتُـــهُ

وإذا كانت كتب التاريخ لا تمدّنا بتاريخ ميلاد البطال فإنها تورد تاريخ وفاته، وإن كان هناك اختلاف بين المؤرّخين حول تحديد ذلك التاريخ.

وقد نتج عن هذا الخلاف روايات ثلاث:

الرواية الأولى تقول: إنه توفي سنة ١١٣ هـ[١].

الرواية الثانية تجعل وفاته في سنة ١٢١ هـ[٢].

الرواية الثالثة فتجعل وفاته سنة ١٢٢ هـ[٣].

---

(١) ابن كثير نقلاً عن ابن حسان الزيادي، ٩/٢٣٤؛ ابن تغري بردي، ١/١٥٤.

(٢) ابن خياط، ٢/٢٦٧، ابن القاسم الأزدي، ٤٣؛ الحافظ الذهبي، ١/١٤٥؛ ابن العماد الحنبلي، ١/١٥٩.

(٣) الطبري ـ القسم الثاني، ٩/١٧١٦؛ العيون والحدائق، ٣/١٠٠؛ ابن الأثير، ٤/٢٤٨؛ ابن كثير، ٩/٣٣١.

ويورد ابن كثير الروايات الثلاث المتعلقة بوفاة البطال نقلاً عن خليفة ابن خياط فيقول: (قال خليفة بن خياط: كانت وفاة البطال ومقتله بأرض الروم في سنة إحدى وعشرين ومائة، وقال ابن جرير: في سنة اثنتين وعشرين ومائة، وقال ابن حسان الزيادي: قُتل في سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل وقد قاله غيره وأنه قتل هو والأمير عبد الوهاب بن بخت في سنة ثلاث عشرة ومائة، كما ذكرنا ذلك)(١).

ولعل أصدق هذه الروايات وأوثقها هي الأخيرة فقد ذكرها الطبري، وهو من أقدم من تحدث عن البطال، كما أن الوقائع التاريخية تؤكد أن البطال توفي في هذه االسنة أو قبلها بقليل.

ويبدو أن وفاة البطال كانت في أوائل سنة ١٢٢ هـ، مما جعل الأمر يلتبس على بعض المؤرخين فاعتبروا وفاته في سنة ١٢١ هـ.

أما سنة ١١٣ هـ فهي بعيدة كل البعد عن الواقع.

وقد أورد ابن كثير قصة وفاة البطال في شكل اختلطت فيه الحقيقة بالخيال فهو يذكر أن (ليون) ملك الروم خرج من القسطنطينية في مائة ألف فارس، فبعث البطريق ـ الذي تزوج

---

(١) ٩/ ٣٣٤.

البطال بابنته - إلى البطال يخبره بذلك، فأخبر البطال أمير عساكر المسلمين بذلك، وكان الأمير مالك بن شبيب، وقال له: المصلحة تقتضي أن نتحصن في مدينة حران، فنكون بها حتى يقدم علينا سليمان بن هشام في الجيوش الإسلامية، فأبى عليه ذلك، ودهم الجيش فاقتتلوا قتالاً شديداً، والأبطال تحوم بين يدي البطال ولا يتجاسر أحد أن ينوّه باسمه خوفاً عليه من الروم، فاتفق أن ناداه بعضهم وذكر اسمه غلطاً منه، فاقتلعوه من سرجه برماحهم وألقوه على الأرض.. وقتل الأمير مالك بن شبيب، وانكسر المسلمون وانطلقوا إلى تلك المدينة الخراب فتحصنوا فيها، وأصبح ليون، فوقف مكان المعركة فإذا البطال بآخر رمق، فقال له ليون: ما هذا يا أبا يحيى؟ فقال: هكذا تُقتل الأبطال، فاستدعى ليون الأطباء ليداووه فإذا جراحه قد وصلت إلى مقاتله. فقال له ليون: هل من حاجة يا أبا يحيى؟ قال: نعم فأمُر من معك من المسلمين أن يَلُوا غُسلي والصلاة عليّ ودفني، ففعل الملك ذلك وأطلق من أجله أولئك الأسارى(١).

ويذكر صاحب العيون أن البطال التقى في سنة ١٢٢ هـ بقسطنطين في جمع كثير فهزمهم وأسر قسطنطين وفي أثناء عودته

---

(١) البداية والنهاية، ٩/٣٣١.

هاجمته قوة رومية فقتل هو ومالك بن شبيب[1].

ويذكر (كانار) أنه في سنة **١٢٢** هـ هاجمت جيوش سليمان بن هشام أقساماً كثيرة من برّ الأناضول، وفوجئت فصيلة البطال التي كان يقودها مالك بن شبيب والي مليطية واستؤصلت استئصالاً من قبل الإمبراطور (ليون الثالث) وابنه قسطنطين واختفى القائدان، واتجه الذين نجَوْا إلى الجنوب حيث تمكّنوا من الاجتماع بسليمان فأخبروه بوفاة البطال[2].

ويشير فلهاوزن إلى أن المسلمين بذلوا في حروبهم مع الروم جهوداً كبيرة وأفلحوا في افتتاح بعض القلاع والمدن، ولكنهم كانوا لا يستطيعون الثبات فيها في الشتاء، ويُذكر أن الروم لم يخففوا في الدفاع عن أنفسهم، ففي سنة ١٢٢ (٧٤٠ م) قضوا على جيش عربي كبير عند أكرونيوس، وفي هذه الموقعة قتل البطال[3].

ويحدد القزويني قبر البطال فيشير إلى أنه يقع في الطريق المؤدي إلى مدينة نيقية[4].

---

(١) ٣/١٠٠.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ـ الطبعة الإنكليزية.

(٣) ص ٣٢٨.

(٤) آثار البلاد، ٦٠٨.

وبعد.. فإن أبا محمد البطال هو أنموذج للمقاتل العربي المسلم الذي شُغل بالجهاد في سبيل العقيدة، مضحياً بكل ملذات الدنيا، فاستشهد في ساحة القتال مخلّفاً ذكرى عاطرة حافلة بالبطولة والشموخ.

وإذا كانت كتب التاريخ قد طمست شذرات من أخباره، فإن السيرة الشعبية خلّدته بطلاً أسطورياً لا يقل شأنه عن غيره من أبطال العرب الذين استحوذوا على قلوب العامة مثل عنترة بن شداد وسيف بن ذي يزن وأبي زيد الهلالي.

المصادر

١ ـ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد: **الكامل في التاريخ**، تحقيق عبد الوهاب النجار، القاهرة، دار الطباعة المنيرية، ١٣٥٧ هـ.

٢ ـ ابن تَغْري بَرْدي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٨٢٩ م.

٣ ـ ابن تيمية، أحمد بن عبد السلام: **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، الرياض، مكتبة المعارف، (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م).

٤ ـ ابن خلدون، عبد الرحمن: **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**، بولاق، ١٢٨٤ هـ.

٥ ـ ابن خياط، خليفة العصفري: **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق أكرم ضياء العمري، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٧ م.

٦ ـ ابن خياط، خليفة العصفري: **الطبقات**، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٧ م.
٧ ـ ابن عربي، محيي الدين: **محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار**، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٠٦ م.
٨ ـ أبو القاسم الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس: **تاريخ المَوْصل**، تحقيق علي حبيبة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٧ م.
٩ ـ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي: **البداية والنهاية في التاريخ**، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٥١ هـ.
١٠ ـ أبو الفداء، عماد الدين: **تقويم البلدان**، تحقيق البارون ماك كوكين دوسلان، باريس، ١٨٤٠ م.
١١ ـ **ألف ليلة وليلة**، إعداد رشدي صالح، القاهرة، دار ومطابع الشعب.
١٢ ـ بارتولد، و: **تاريخ الحضارة الإسلامية**، تعريب حمزة طاهر، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف.
١٣ ـ **تراث الإنسانية**، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر.
١٤ ـ حسيني، س. ا. ق: **الإدارة العربية**، تعريب إبراهيم

أحمد العدوي وعبد العزيز عبد الحق، القاهرة، ١٩٥٨ م، (سلسلة الألف كتاب رقم ١٨٦).
١٥ ـ دائرة المعارف الإسلامية ـ الطبعة الرابعة.
١٦ ـ دائرة المعارف الإسلامية ـ الطبعة الإنكليزية الجديدة.
١٧ ـ **ذات الهمة**، اختصار عباس خضر، ط ٢، القاهرة، مكتبة الكيلاني، ١٩٦٨ م.
١٨ ـ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: **سير أعلام النبلاء**، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ.
١٩ ـ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: **دول الإسلام في التاريخ**، الطبعة الثانية، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٤ م.
٢٠ ـ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: **العبر**، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٦٠ م (سلسلة التراث العربي ٤).
٢١ ـ زامباور: **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، تعريب زكي محمد حسين وآخرين، القاهرة، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٢ م.
٢٢ ـ الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، ط ٥، دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٩٨٠ م.

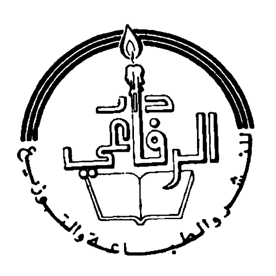
٢٣ ـ السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور: **الأنساب**، مخطوط مصور نشره د.س. مرجليوت، أعادت طبعه بالتصوير مكتبة المثنى في بغداد سنة ١٩٧٠ م.
٢٤ ـ **سيرة الأميرة ذات الهمة**، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٣١ م.
٢٥ ـ السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين: **لب اللباب في تحرير الأنساب**، تحقيق ب. ج. ويت. ليدن، بريل، ١٨٤٠ م.
٢٦ ـ الطبري، محمد بن جرير: **تاريخ الأمم والملوك**، بيروت، مكتبة خياط، (سلسلة روائع التراث العربي ٣).
٢٧ ـ العبد، محمد علي «البطال» **العرب** مج ٤، ج ٢ (شعبان ١٣٨٩ هـ) ص ١٤٧ ـ ١٥٤.
٢٨ ـ عطية الله، أحمد: **القاموس الإسلامي**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣ م.
٢٩ ـ علي، فؤاد حسنين: **قصصنا الشعبي**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٧ م.
٣٠ ـ العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي: **شذرات الذهب**، بيروت، المكتب التجاري، (سلسلة ذخائر التراث العربي).

٣١ ـ **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**، لمؤلف مجهول، تحقيق م. ج دي غوية، ليدن، مطبعة بريل، ٨٧١ م.
٣٢ ـ فلهاوزن، يوليوس: **تاريخ الدولة العربية**، تعريب محمد عبد الهادي أبو ريدة. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٨ م، (سلسلة الألف كتاب ١٣٦).
٣٣ ـ القرماني، مصطفى بن زكريا: **أخبار الدول وآثار الأول**، بولاق، ١٢٩٠ هـ، على هامش الكامل لابن الأثير.
٢٤ ـ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: **آثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت، دار صادر، ١٩٦٩.
٣٥ ـ لسترنج، كي: **بلدان الخلافة الشرقية**، تعريب بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٤ م.
٣٦ ـ معروف، ناجي: **علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية**، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٤ م.
٣٧ ـ **الموسوعة العربية الميسرة**.
٣٨ ـ ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠ م.
٣٩ ـ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب: **تاريخ اليعقوبي**، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠ م.

المحتويات

فسح من وزارة الإعلام برقم ٣٨٤٤/٢

تاريخ ٢٨/٦/١٤٠٨هـ



منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع
ص. ب: ١٥٩٠ ـ الرياض ١١٤٤١ ـ تليفون: ٤٧٨٨٨٣٣
تلكس: ٤٠١٣٦٧ (الفرات) ـ فاكسميلي: ٤٧٩٤٣٢١

* الكاتب بقلمه *



- أستاذ مشارك في قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- معار منذ أواخر عام ١٤٠٧ هـ مستشاراً ومشرفاً على مرحلة التشغيل بمكتبة الملك فهد.
- رئيس تحرير مجلة عالم الكتب.
- صدرت له الأعمال التالية:

ـ مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية.
ـ حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية.
ـ النشر في المملكة العربية السعودية؛ مدخل لدراسة.
ـ حمد الجاسر: حياته مع ببليوجرافية مختارة من أعماله.
ـ إهداء اللطائف من أخبار الطائف لحسن البحيحي (تحقيق).
ـ الأدب العربي في المملكة العربية السعودية؛ ببليوجرافيا.

ويصدر له قريباً:

ـ كيف ورثنا الأمية: أسس الحضارة وعوامل السقوط.
ـ الوقف وبنية المكتبة العربية؛ استبطان للموروث الثقافي.

منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع
ص. ب: ١٥٩٠ ـ الرياض ١١٤٤١ ـ تليفون: ٤٧٨٨٨٣٣
تلكس: ٤٠١٣٦٧ (الفرات) ـ فاكسميلي: ٤٧٩٤٣٢١

الثمن: ٤ ريالات